

نافذة على المسجد النبوي.. المدينة المنورة السعودية

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله معلم الحضارة اليوم بنتكلم على معلم من اعظم المعالم في تاريخ المسلمين وفي مدينة من اعظم مدن المسلمين بل هي المدينة الثانية في العظمة في تاريخ الاسلام وفي تاريخ الدنيا - 00:00:00
وبعض العلماء يبرترفع بها الى الدرجة الاولى وهي المدينة المنورة طيبة عاصمة الاسلام الاولى وهي طبعاً من المدن التي لها ايادي بيضاء كثيرة جداً على الحضارة الاسلامية طيبة قبل ان تصبح طيبة او المدينة المنورة كان اسمها يثرب اسست تقريباً حوالي الف وستميت سنة قبل الاسلام - 00:00:17

والرسول صلى الله عليه وسلم غير اسمها من يثرب الى آ المدينة او الى طيبة وطبعاً يتضمن المسجد النبوي التي احنا بنتكلم على احد معالمه الحضارية في حلقة اليوم المسجد النبوي طبعاً من اعظم مساجد الارض هو المسجد الثاني مباشرة بعد المسجد الحرام في الفضل - 00:00:40

والرسول صلى الله عليه وسلم ذكر ان الصلاة فيه افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام المسجد النبوي آ تأسيس في العام الاول من الهجرة بمجرد ما الرسول صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة اسس الاول مسجد قباء وبرضو - 00:01:01
مسجد قباء الان موجود في المدينة وبعدين بعدها بشوية اسس المسجد النبوي برضو في نفس العام الاول من الهجرة. وتم توسعة هذا المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في العام السابع من الهجرة وتم اعادة التوسعة مرة ثانية في زمن عمر ابن الخطاب وبعد كده في زمن عثمان بن عفان سم - 00:01:20

تمرد التوسيعات وهي مستمرة حتى الان احد هذه التوسعات طبعاً دخلت القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيه آ داخل المسجد فصار الان من ضمن معالم المسجد احد ادوار هذا المسجد العظيمة في التاريخ هي حلقات العلم. وده الملمح الحضاري التي بنتكلم عليه النهاردة. ما بنتكلمش على كل ادوار المسجد النبوي - 00:01:43
انما بنتكلم على ملمح حلقات العلم في المسجد النبوي وهي حلقات مشهورة جداً ومهمة جداً واهمها عامة العلماء المسلمين من الفقهاء والمفسرين والمحدثين منهم طبعاً الامام مالك الامام الشافعي الامام احمد بن حنبل الامام البخاري كثير جداً تعلم في مسجد رسول الله - 00:02:06

صلى الله عليه وسلم النهاردة بنتكلم على موقف من مواقف المسجد العظيمة. حلقة من حلقات العلم الشهيرة جداً في المسجد النبوي وهي آ حلقة الامام نافع الامام نافع هو الامام ابو رويم نافع ابن عبدالرحمن الليثي الكناي. هو اصبهان الاصل لكن اصبهاني من ايران يعني من فارس - 00:02:26

الاصل لكن انتقل الى آ المدينة وعاش في المدينة كان من اعظم علماء المسلمين في القراءات قراءة القرآن الكريم حسن الخلق وكان فيه دعابة وكان صبيح الوجه كانت الناس بتحبه حب كبير جداً وهو قارئ المدينة واحد القراء السبعة - 00:02:55
مشهورين. يعني بيقلوا دايماً يقولوا ايه قراءة القرآن الكريم سبعة او عشرة فهو احد هؤلاء السبعة السبعة هم ابن كثير المكي وابن عامر الشامي وابو عمرو البصري ونافع المدني الذي هو - 00:03:15

صاحب قصتنا النهاردة وثلاثة من الكوفة عاصم الكوفي وحمزة الزيات الكوفي والكسائي الكوفي. دولت السبعة المشهورين السبعة القراء التي منهم القراءات القرآنية السبعة المعروفة وتكملة العشرة ابو جعفر المدني الذي هو يزيد ابن قعقعة ويعقوب البصري وخلف ابن هشام المشهور بخلف - 00:03:30

عاشر. دولت العشرة اشهر قراء في تاريخ الاسلام طبعا بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم يعتبر الامام نافع من تابع التابعين يعني اتعلم على ايدين آآ التابعين. حلقة الامام نافع في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من اشهر حلقات العلم - [00:03:50](#) في عهده من اشهر حلقات العلم. طبعا كان فيه لجوار حلقات اخرى في الفقه في التفسير في غيره. لكن في قراءة القرآن الكريم كانت اشهر حلقة في زمانه الطلاب يأتون اليه من كل مكان في العالم الاسلامي طبعا - [00:04:08](#)

انا هحكي لكم على موقف حكاه الامام ورش طبعا الامام ورش من مشاهير القراء ومن الذين تعلموا على يد الامام نافع ابن عبدالرحمن في المسجد النبوي. اديكم في خلفية عن حكاية الامام - [00:04:22](#)

نفسى لما زار الامام نافع الامام ما نورش من مصر فكان يعني آآ قدم من مصر لاجل تعلم القرآن الكريم عند الامام نافع في المدينة المنورة. وحكى قصته من قصته ديت - [00:04:39](#)

ناخذ اكثر من ملمح حضاري رائع جدا عن حلقات العلم في الحضارة الاسلامية. على فكرة حلقات العلم دي من الاضافات الاسلامية للانسانية ما كنش في حاجة اسمها في العالم ان في درس علمي مفتوح لعامة الناس كده. يبقى قاعد في المسجد الملقن او المدرس او المعلم او في اي مكان - [00:04:53](#)

وبيحضروا عامة الناس مفتوح. لا زمان قبل الاسلام في الحضارات المختلفة الاخرى كانت الدروس دي بتبقى دروس مغلقة. يعني في احد بيدي درس من الدروس في معبد من المعابد في كنيسة من الكنائس في يعني مكان من الاماكن بيدي فيه درس لكن مش مفتوح لعامة الناس انما - [00:05:13](#)

مفتوح للخاصة اللي بيتعلموا هذا العلم. لكن في الاسلام كانت في مجالس العلم العامة دي اللي بيحضرها اي انسان وحده يقول والحمد لله الى الان ما زالت هذه المجالس موجودة والمسجد النبوي ما زال يقدم هذه الخدمة حتى وقتنا هذا - [00:05:33](#)

الامام ورش بيحكي بيقول ايه؟ بيقول خرجت من مصر لاقرا على نافع هو عنده طموح انه يتعلم على الاديبي النافع النافع مشهور جدا في العالم الاسلامي كله. يعني خد الطريق من مصر الى المدينة عشان يتعلم على الدين النافع فقط - [00:05:49](#)

هو ما عندوش هدف ثاني من الرحلة غير طلب العلم. لكن اتفاجأ اتفاجأ لما راح المدينة المنورة ان فرصة التعلم على الدين الامام نافع فرصة ضعيفة ضعيفة نشوفه بيحكي بيقول ايه - [00:06:05](#)

فلما وصلت الى المدينة صرت الى مسجد نافع اللي هو المسجد النبوي فاذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم البشر اللي بيتعلموا على ايدين وعدد كبير جدا ودولت مش اي ناس اللي بيتعلموا على قد ايه دولت اولاد المهاجرين والانصار - [00:06:18](#)

اهل المدينة المنورة فلهم مكانة كبيرة جدا عند نافع ونافع قعد بيعلمهم القرآن الكريم شف سبحان الله فضل الاسلام نافع اصله فارسي ما هواش اصله عربي. لكن اتقن القرآن الكريم واتقن اللغة العربية واتقن كذا وكذا وصار هو معلم المهاجرين او ابناء المهاجرين وابناء الانصار القرآن الكريم - [00:06:40](#)

فضل عظيم جدا للعلم ورشة فاجئ المسجد مليان ومش عارف يوصل اصلا لنافع عشان يتعلم عليه ولازم عشان يتعلم عليه قراءة القرآن الكريم هو نفسه ورش اقرأ ونافع يعدل له مش بس انه يسمع من نافع ده الموضوع ده محتاج مهارة آآ في القراءة فيعرف ان هو بينطق صح - [00:07:02](#)

ونافع يؤكد على نطقه او يقر او ينفي ما يكون فلقى انا مش عارف يوصل ليه. هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم. وانما يقرأ ثلاثين. يعني ايه بيقرأ الثلاثين؟ يعني كل واحد طالب يبجي قدام - [00:07:25](#)

فيقرأ ثلاثين اية وبعد الثلاثين اية يعدل له بقى نافع اساء القراءة وبعد ما يخلص يبجي الطالب الثاني يقرأ ثلاثين ويعدل له نافع وهكذا بيتدي الدرس بتاعه من بعد الفجر - [00:07:40](#)

يفضل مستمر بقى ايه طول اليوم لحد الظهر او جاهز بعد كده كمان. فده كل ده بيعلم الناس. فعلى بال ما يقرأ ثلاثين والثاني يقرأ ثلاثين ده اللي تقرأ ثلاثين - [00:07:50](#)

ما بيجيش وقت لورش المسكين اللي جاي من مصر ده خابط المشوار كله في الاخر مش عارف يوصل للمعلم بتاعه فجلست خلف

الحلقة وقلت لانسان انسان واحد قاعد جنبه ما يعرفوش - 00:08:02

من اكبر الناس عند نافع؟ عايز يحتال عايز يجيب طريقة يوصل بها لنافع. فييقول له من اكبر الناس عند نافع؟ مين اللي يقدر لو اتوسط لي عند يقدمني عشان اقرا. انا جاي من مصر مش هقعده انا في المدينة شهور لحد ما الاقيه ما عندوش قدرة مالية وقدرة وقتية انه يفضل قاعد منتزر - 00:08:18

ده كله فقال له كبير الجعفريين. قال له في واحد معين مسمينه كبير الجعفريين. ده القريب قوي من نافع. لو اتوسط لك عند نافع ممكن الك حل فقلت فكيف به؟ اوصل له ازاى كبير الجعفريين؟ قال انا اجيء معك الى منزلي. خل بالك الانسان ده ما يعرفش ورش. بس كده حمية - 00:08:38

ونخوة ومروءة وحب للعلم فهيساعده قال له انا اجيك معك الى منزله. وجئنا الى منزله. فخرج شيخ اللي هو كبير الجعفريين. فقلت انا من مصر جئت لاقرأ على نافع فلم اصل اليه - 00:09:01

واخبرت انك من اصدق الناس له وانا اريد ان تكون الوسيلة اليه قال نعم وكرامة. الراجل اتحمس. ما هو ما يعرفش برضو ورش. لكن شافه ما شاء الله جاي من مصر لحد المدينة عشان يتعلم قرآن صعب عليه وحب منهجه - 00:09:18

فقال له خلاص انا انا اتوسط لك عنده. واخز تيلسانه لبس اللي بيلبسه فوق يعني راسه ومضى معنا الى نافع وكان لنافع كنيثان كما يقول ورش. وكان لنافع كنيثان. ابو رويم وابو وابو عبدالله - 00:09:34

فبايهما نودي اجاب؟ يعني لما حد يحب يطلب منه طلب وعشان يستجيب يقول له يا ابا روبنة يا ابا عبدالله فتلاقي الثاني ايه يترقق بيحب هذا الكني او هذه الكنية - 00:09:54

فقال له الجعفري ناداه بواحدة من من الاثنين وقال هذه وسيلتي اليك جاء من مصر ليس معه تجارة ولا جاء لحج يا ده لا جاي يحج مسلا وبالمرة بيعدي ياخذ له درسين في المسجد النبوي. ولا جاي يتاجر وبالمرة يسمع درس. لأ ده جاي بس عشان يسمع منك. ومش عارف يوصل لك - 00:10:06

فشوف له ايه شف له شف له حل في هذا الموضوع. انما جاء للقراءة خاصة فقال نافع بيعتزر بيقول له ترى ما القى من ابنا

المهاجرين والانصار. انا مش لاحق اخلص ابنا المهاجرين والانصار هقدم حد عليهم انا محرج. ان يكون في - 00:10:27

واحد من ابنا المهاجرين او الانصار قاعد يعني ده جده ابو بكر ولا ده جده عمر ولا ده جده مش قادر ان انا امشييه واقدم حد ثاني فانت فانت ترى. فقال صديقه اللي هو الكبير الجعفريين تحتل له. شف له كده شف له طريقة حيلة. فقال - 00:10:46

تنافى اتأسر نافع يعني عجبه ان ان الولد اللي هو ورش ده حريص على هذا التعلم. فقال امكنك ان تبني في المسجد يعني اديك طريقة بات في المسجد ما تباتش في بيتكم بات في المسجد - 00:11:05

قلت نعم ثبت في المسجد عشان ايه؟ عشان يصحى الصبح يلاقيه جنب المكان اللي بيبتي فيه درس عشان يبجي الصبح يحضر بعد الصلاة هتلاقي المسجد كله اتملئ مش هتلاقيه هيقعد هو خلف الحلقة - 00:11:22

فلما ان كان الفجر جاء نافع بعد الصلاة فقال ما فعل الغريب مدور المسجد بقى مليون بشر. فقال ها انا رحمك الله على الجنب وما كانش شايفه. ها انا رحمك الله. فقال انت الاولى - 00:11:35

القراءة انت قاعد جنبي وجاي بايت في المسجد خلاص هخليك تقرا قدام الناس بيقول الكلام ده كله عشان ما حدش يكون متأثر انه يقدم ورش يقرأ وانا فلان وابن فلان - 00:11:54

وجدي فلان قال له ده انت اولي. انت بايت من بالليل في المسجد وانت جاي من بلد بعيد وانت قريب مني دلوقتي انت اولي بالكرامة قال ورش وكنت مع ذلك حسن الصوت - 00:12:04

مدادا به فاستفتحت فلما صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقرأت ثلاثين اية صوته حلو صوته بيمدوا قراءة جميلة صوته ملأ المسجد النبوي شيه جميل جدا جدا ويبسمع له نافع ويعدله - 00:12:18

بس عجبه عجبه الصوت بتاعه وطريقته في القراءة فاشار فسكت يبقي عندي ثلاثين اية قال له خلاص انت كده جبت الثلاثين اية

بتوعدك وشكله كده ايه هيخليه بعد كده يبقى يقرا في الايام اللي جاية لانه انبسط من - [00:12:41](#)

القراءة شف الموقف ده. فقام اليه شاب من الحلقة واحد من ابناء المهاجرين والانصار فقال يا معلم اعزك الله الحقيقة انا اول ما قرئت الموقف ده قبل ما اقول لكم عليه انا تخيلت ان هو الشاب هيعترض ويقول احنا اولى احنا اهل المدينة واحنا طلبة بتوعدك واحنا - [00:12:55](#)

ان ابناء فلان وفلان وفلان الشاب كان بيقول حاجة تانية خالص. بيقول له ايه بيقول له وها نحن معك يا معلم اعزك الله نحن معك احنا عايشين معك احنا دي بلدنا وعايشين فيها - [00:13:20](#)

وهذا رجل غريب ده جاي من مصر بس عشان يقرا وانما رحل للقراءة عليك وقد جعلت له عشرة واقتصر على عشرين انا دوري هيكون بعد شوية هقرا ثلاثين لا انا مش هقرا الثلاثين هقرا عشرين بس وخليه هو يقرا عشرة كمان - [00:13:37](#)
عشان يتعلم اكثر شف قد ايه الرقي في الحضارة؟ ان هو مش حريص على التعلم بس. حريص على ان كمان ورش يتعلم افضل وياخد العلم ده ويروح به مصر - [00:13:58](#)

واحنا قاعدين معك نتعلم ناخد بدل ما نتعلم في السنة نتعلم مش سنتين مش مشكلة احنا دي بلدنا وقاعدين فيها لكن ده غريب عايزينه يروح بسرعة ويكون اتعلم افضل ادي له من عندي عشرة - [00:14:11](#)
تبرعا. يعني بتبرع له بعشر ايات من قراءته هو الله فقالا نعم وكرامة. عجبوا نافع هذا النهج وقال له نعم وكرامة حقا انت اتنازلت عنه جزاك الله كل خير فقرأت عشرة - [00:14:23](#)

فاريد عشرة تانيين بقى بيقرا اربعين فقام فتى اخر فقال كقول صاحبه برضو انا هادي له عشرة فقرأت عشرة وقعدت. فكده بقى قال لي ايه؟ خمسين ثم في اليوم الثاني قال لي اقرأ فاقرائني خمسين اية - [00:14:42](#)
الوحيد اللي بيعرف الجلسة كلها خمسين وده يقرا عشرين وده يقرا عشرين الاثنين اللي هم اتبرعوا له بالعشرة بتوعدهم فما زلت اقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات. قبل ان اخرج من المدينة. اقرأ اخلص القرآن كله كل - [00:15:03](#)
يوم خمسين خمسين ورجع ثاني ورجع ثالث ورجع ختمات قرأوا لحد ما اتقن القراءة وعاد الامام ورش من من المدينة الى مصر بالقراءة التي تعلمها على يد نافع رحمهم الله جميعا. هذا ورش - [00:15:22](#)

ورش من اعظم قراء القرآن الكريم قاطبة في التاريخ الاسلامي. شفا ازاى اتعلمنا. تعلمه ده منهج حضاري رائع عراقي تخيل الانسان اللي في الاول اللي استشاره اللي قال له روح لكبير الجعفرين قال له اروح له ازاى؟ قال له انا اجي معك - [00:15:43](#)
وما ما نعرفش اسمه ايه الانسان ده. شف قد ايه واحد عنده حامية انه يوصل له للعلم. كبير الجعفرين اللي اتحمس وراح لنافع عشان يتوسط له من غير ما يعرف الورش ده ولا شافه قبل كده - [00:16:01](#)

وادي نافع نفسه بيحتال له ويقول له بأس المسجد ويقعد جنبي عشان اعلمك القرآن الكريم واولاد المهاجرين والانصار ما يزعلوش. وادي الاثنين اللي اتبرعوا له واحد اتبرع له عشر ايات والثاني اتبرع الا بعشر ايات عشان يتعلم - [00:16:14](#)
شيء رائع منزومة في غاية الروعة عشان يرجع بعد كده ورش ويكون من اشهر قراء التاريخ الاسلامي كله للقرآن الكريم وقراءته ما زالت مستمرة الى يومنا هذا. قراءته طبعا آآ اشتهرت جدا في زمانه في الشمال افريقيا كله وفي الاندلس - [00:16:31](#)
وما زالت هذه القراءة هي القراءة الاساس في بعض البلاد الاسلامية. اشهرها المغرب طبعا المغرب معظمها بتقرا بورش منها ايضا الجزائر ومنها موريتانيا ومنها السنغال وبعض الاجزاء الاخرى في بعض البلاد زي بعض زي مصر في بعض الناس بتقرا بورشة مصر زي تونس زي ليبيا زي دارفور في السودان - [00:16:51](#)

كل دولت بيقروا بقراءة ورش الى زماننا الان ونرجع بالقصة لاساسها عشان نعرف ان الفضل في تعليم ورش هو هو انعكاس الحضارة الاسلامية على سلوك الشعب كله ادي من المعلم الكبير للطالب اللي بيتعلم للي قاعد حاضر في الجلسة لصديق نافع لغيره لغيره. ما شاء الله لا قوة الا بالله. ده - [00:17:11](#)

بس حضاري راقي اتمنى اننا نستوعبه وينعكس على سلوك حياتنا عشان نفهم ازاى المسلمين وصلوا الى هذه المكانة العظيمة في

العلم بهذه السلوكيات وهذه المظاهر الحضارية الراقية. جزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:35